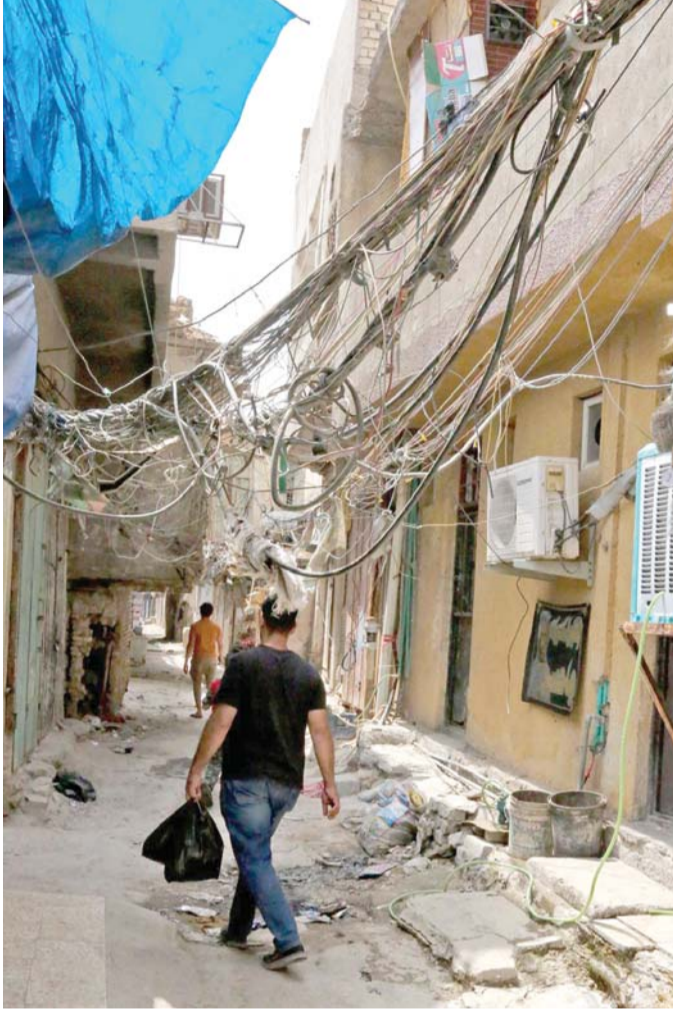


قصص العراقيين مع العتمة وانقطاع الكهرباء لا تنتهي

عمال الصيانة يشقون لتوفير المال لأصحاب المولدات الخاصة



معاينة بدخل محدود



الفقر في بلاد النفط

بشكل متقطع، لذا يجب أن تكون حاضرا حين يحصل ذلك". ويرجع إستيبيانيان أن تدوم مشكلة الكهرباء في العراق واعتماده على هذه الشبكة البديلة. ويوضح "لا يوجد حل عاجل لمشكلة نقص الكهرباء لاسيما في مواسم الذروة. على الحكومة أن تتخذ خطوات جريئة في سبيل تحرير هذا القطاع". ويضيف "قد تتطلب تنمية العراق لسوق طاقة فعال ومنافس عقودا". أما بالنسبة إلى حسن فإن مشكلة الكهرباء "لن تحل أبدا"، مضيفا -وهو يرفع محمول أحد جيرانه- أن السبب هو أن "الدولة فاسدة جدا".

مكاني. هذه كل حياتي. ستصبح حياتي أسهل إذا زادت الدولة من إمدادات الكهرباء، ربما حينها أستطيع أن أستريح". ويقسم كرار حامد من جهته وقته بين المدرسة ومساعدة والده في صيانة المولدات الثلاثة التي تملكها العائلة، وهو يدعو أصدقائه إلى تمضية الوقت قرب غرفة المحولات. في الغرفة تلفزيون وجهاز تبريد، بالإضافة إلى هاتف جوال لتلقي اتصالات الزبائن وجهاز "أيباد" لوحي هو الأغلى ما يملك كرار، فالشاب مدمن على لعبة "باب جي" الإلكترونية. ويروي كرار البالغ من العمر 17 عاما "الكهرباء تقطع نحو 12 ساعة في اليوم

كابلات تغطي بلدا بكهرباء

ويضيف إستيبيانيان "لا يوجد قانون ينظم القطاع لأنه مرتبط أساسا بالنخب السياسية والمجموعات المسلحة؛ هو جزء من الشبكة المعقدة للأعمال غير المشروعة والاقتصاد التحتي في العراق". ويعمل مرتضى على البالغ من العمر 22 عاما في هذا المجال أيضا، وهو ينفذ أوامر مديره الذي يملك أكثر من مولد كهربائي في المنطقة. ويقول مرتضى "يجب أن يبقى قرب المحولات، لم أخطر هذا العمل، لكن لا شيء أفضل أقوم به هنا. كنت أرغب في أن أفتح متجرا أو أنضم إلى الجيش العراقي". ويضيف "لا أستطيع أن أتزوج لأنني ببساطة غير قادر على مغادرة

مليارات دولار؛ يتم دفعها لأصحاب المولدات الكهربائية الخاصة. لكن هذا القطاع لا يسهم في اقتصاد البلاد ولا يدفع ضرائب"، كما يوضح إستيبيانيان. ويحتاج كل منزل عراقي على الأقل إلى 5 أمبيرات من كهرباء المولدات كحد أدنى، لتشغيل بعض الأجهزة الكهربائية المنزلية الضرورية كالثلاجات وأجهزة التلفزيون، دون أن يشمل ذلك القدرة على تشغيل أجهزة التكييف الحديثة التي تحتاج إلى عدد كبير من الأمبيرات، مما يعني أنه في حال الاشتراك بعشرة أو عشرين أمبير فإن التكلفة سترتفع إلى مئات الدولارات شهريا، وهو ما يعجز عنه غالبية السكان.

ككل صيف يواجه العراقيون موجة حر لا يجدون لها حولا في ظل الانقطاع المتواصل للكهرباء، في الوقت الذي يواجه فيه عمال صيانة المولدات الخاصة وتشغيلها العناء ليلا ونهارا لتأمين الكهرباء لمن يدفع معلوم الاشتراك في ظل أزمة اقتصادية وغلاء أسعار المواد الأساسية.

بغداد - تتقاطر جبات العرق من جبين عقيل حسن فيما هو يصلح الخسوط الكهربائية المتشابكة التي تزود 270 بيتا في مدينة الصدر في بغداد بالكهرباء، عمل أساسي ودقيق وسط موجة الحر التي يشهدها العراق هذه الأيام. ويخالف مكان عمل عقيل المتواضع من كمش بسيط مقابل بيته الذي يضم سريرا وحمامات في قفص للتخفيف من حدة الشعور بالوحدة وأكثر من 200 محمول كهرباء بالوان متعددة، ولا ينقطع فيه صوت محرك المولد الكهربائي المرتفع.

وغليفة عقيل حسن هي تشغيل المولد الكهربائي. وتتضمن المهمة تركيب الأشرطة الكهربائية والمحولات وصيانتها لضمان أن يواصل المولد عمله دون مشاكل.

العائلة العراقية تدفع لأصحاب المولدات الكهربائية الخاصة ما بين مئة ومئتي دولار شهريا لتتقي الحر

ويوفر هذا النظام الكهربائي الطاقة لبيوت الحي الذي يقطنه عقيل حينما ينقطع التيار الكهربائي الحكومي، وهو أمر يتكرر كثيرا في المنطقة. وفي فصل الصيف الحار الذي تفوق فيه درجات الحرارة الخمسين درجة مئوية تزداد حاجة سكان الحي إلى الطاقة الكهربائية التي يوفرها المولد.

ويقول الرجل البالغ من العمر 42 عاما والذي تغطي يديه وشوم شخصيات مقدسة عند الشيعة "ليس لسدي وقت محدد لبدء العمل، أنا دائما حاضر، 24 ساعة في اليوم". ويروي أنه شرع في صيانة المولدات الكهربائية بعد الغزو الأميركي للعراق في عام 2003. وعلى الرغم من أن العراق هو ثاني منتج للنفط في منظمة الدول المصدرة

داعش وكورونا يسرقان فرحة العيد من العراقيين

بالعيد وهناك العشرات من العوائل فقدت عشية العيد أرواحا لأحبائها بلا ذنب". وأضاف "ما يجري في العراق الآن من ويلات ومأس هو بسبب الاحتلال الأميركي الذي بنى العملية السياسية على أساس طائفي، ما فرقت مكونات الشعب العراقي الأمر الذي سهل للجماعات الإرهابية ارتكاب جرائم بشعة ضد العراقيين جميعا". وأكد أن من يقوم بهذه الأعمال الإرهابية بريء منه كل دين، بل إن منفذي هذه الهجمات المميتة لا يوجد لديهم حتى شعور إنساني لأنهم يستهدفون الأبرياء.

وقوبلت هذه الجريمة النكراء بحملة استنكار وإدانة من أغلب دول العالم والمنظمات الإنسانية التي أعربت عن تضامنها مع الشعب العراقي لاستهداف الأبرياء عشيبة عيد الأضحى المبارك. وكانت الحكومة العراقية قررت إعطاء إجازة لمدة سبعة أيام تنتهي السبت المقبل لفسح المجال أمام العراقيين للاحتفال بعيد الأضحى المبارك.

ولدى الآخرين العيد يعني الفرح والسرور والسعادة، يتبادلون فيه التهاني والتبارك، ويلبسون الملابس الجديدة ويتبادلون الزيارات في طقوس تجرسون على المواظبة عليها، لكن بالنسبة إلى العراقيين فهذا العيد يعني الحزن وانتشار رائحة الموت في أرجاء البلاد، ورغم ذلك فإنهم لا يزالون يحملون بمستقبل أفضل تعود فيه الأمور إلى طبيعتها ليعيشوا بسلام وأمان مثل بقية الشعوب الأخرى.

وأضاف "هذه المأساة تجعلنا نحزن على أرواح الضحايا ونعاطف مع أسرهم، لأنهم ربما كانوا يخطون سوية للاحتفال بالعيد وسط الأهل والأحبة، لكن داعش وكورونا اجتمعا علينا وأفسدا فرحة العيد". وأكد أن حركة الأسواق في هذا العيد ليست مثل باقي السنوات السابقة وخاصة قبل كورونا، لافتا إلى أن الإقبال على التبضع انخفض بشكل كبير، وخاصة في عشيبة عيد الأضحى لأن الناس بدأت تخاف من وقوع هجمات، فضلا عن الوضع الاقتصادي الصعب، الذي تعاني منه العديد من العوائل العراقية.

العراقيون لا يزالون يحملون بمستقبل أفضل تعود فيه الأمور إلى طبيعتها ليعيشوا بسلام وأمان مثل بقية الشعوب

وكان الرئيس العراقي برهم صالح قال في تغريدة على حسابه في تويتر تعليقا على الهجوم الذي استهدف سوقا شعبية بمدينة الصدر "في جريمة بشعة وقسوة قل مثلها، يستهدفون أهلنا المدنيين في مدينة الصدر عشيبة العيد، لا يرتضون للشعب أن يهنا ولو لحظة بالأمن والفرح". وقال علي داود العبيدي (23 سنة) "رغم أنني شاب وفي بداية حياتي، لكن لم يصادفني عيد في مثل هذه الظروف القاسية"، متسائلا "كيف احتفل

ويتزامن هذا الارتفاع الكبير في درجات الحرارة مع انقطاع في التيار الكهربائي لمدة تتجاوز 12 ساعة يوميا في العديد من المدن والبلدات، نتيجة أعمال التخريب من قبل الجماعات الإرهابية التي تستهدف خطوط نقل الطاقة الكهربائية بين المحافظات والمدن وخاصة الواقعة شمالي وشرقي البلاد.

أما الوضع السياسي فهو ساخن أيضا ولا يقل عن سخونة الجو، كونه يعاني من توترات وقلق بعد إعلان الزعيم الشيعي البارز مقتدى الصدر مقاطعته للانتخابات المقبلة، ما أثار المخاوف من حصول انشقاقات بين تياره قد تؤدي إلى صراع شيعي - تاجيل الانتخابات المقررة في العاشر من أكتوبر المقبل.

ولا يختلف الوضع الاقتصادي كثيرا عن الأوضاع الأمنية والصحية والسياسية في العراق، حيث يعاني الكثير من العراقيين البطالة وانخفاض الدخل بسبب ارتفاع الدولار الأميركي مقابل الدينار العراقي، الأمر الذي أثر بشكل كبير على حركة الأسواق والتبضع، وخاصة شراء الأضاحي، حيث انخفض الإقبال على شرائها نتيجة ارتفاع أسعارها.

وقال جبار كاظم (49 سنة) صاحب محل في المنصور غربي بغداد لوكالة أنباء (شينخوا) "لا يوجد طعم لهذا العيد، فقد أعلنت وزارة الصحة وفاة أكثر من 60 عراقيا بسبب كورونا، وبعد ساعات وقع الهجوم الإرهابي في سوق شعبي بمدينة الصدر راح ضحيتها العشرات من الأبرياء بين قتيل وجريح".

وفي هذه الأجواء المحزنة التي خلفها تنظيم داعش الإرهابي ومرضى كوفيد - 19، استقبل العراقيون عيد الأضحى هذه السنة، في أجواء ساخنة على كل الأصعدة، فدرجة حرارة الجو وحسب هيئة الأنواء الجوية سجلت في 12 محافظة عراقية من أصل 18 محافظة درجات حرارة تتراوح بين 50 و52 درجة مئوية، فيما سجلت المحافظات الست الباقية درجات حرارة بين 49 و45 درجة مئوية.



أعداء الحياة يدمرون البلاد